totfim

اشد من الموت اقول قد بيّنا ان السر فی ذلك امتناع الشركة للواجب بما يرجع الى الذات مع الممكن
فی جميع الاحوال وهذا منها ومن قال بو فلغا جوزه لانّه توهّم الذات عزّ وجل فاجاز الاشتراك بين
المتوهّم والممكن المعلوم واما من رفع مقام الازل عن كل شیء لزمه تنزيهه عن ذلك لانّ الاشتراك
من نقائص الصفات تعالى الله عن ذلك واِنّما قلنا بجواز اللفظی فی المطلق مع الممكن لانّ فعله تعالى
وان لم يكن مدركا لنا لكنا نعرف منه جهات تعلقه بالمفعولات مع انه من المحدثات ايضا وان حدثت
به الاشياء ولاجل هذه الملائمة الظاهرة جوّزنا اللفظی واما فی المقيدات فالاشتراك المعنوی فيها
صحيح لاشتراكها فی حقيقة واحدة فجاز وضع لفظ الوجود عليها بوضع واحد لاتحادها فی الحقيقة وان كان
اعتبار التشكيك فيها على الصحيح انّما هو باعتبار مراتبه لا افراده لانه ليس رتبة واحدة بل خلق الله وجود
خير خلقه محمد وآله صلى الله عليه وآله لم يشاركهم احد من الخلق فی ذلك ثم خلق من شعاع ذلك حقيقة
لشيعتهم لم يشاركهم احد من الخلق فيها غير الانبياء ثم خلق من شعاع ذلك حقيقة للملائكة ثم خلق
من شعاع ذلك حقيقة للحيوان ثم النبات ثم المعدن مثلا فالتشكيك انما هو بين مراتبه لا بين افراد
المرتبة وقوله مع انّى لا اجد الفرق فيه انّ عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود وقوله ضرورة انا لا نقدر على
ادراك المطلق كما لا نقدر على ادراك الوجود فی المقيدات ليس بمتجه لانا نقدر على ادراك الوجود المقيد
كما اشرنا اليه سابقا والقوم توهموا اشياء بنوا عليه علمهم وهو على غير اساس وهو سلمه يتبعهم وقوله
لانّ ما يدركه من العقل الكل مثلا فهو من حروف ذات المدرك لا ربط له بما نحن فيه وعلى فرض انه
اراد انّ ما يدركه من الوجود هو اجزاء ذات المدرك بناء على ان الوجود غير متحقق فی الخارج كما توهّمه
بعضهم فلا معنى له لانّ هذه من وساوسهم لانّ زيدا الذی يذهب ويجیء ويشرب وجوده امر ذهنی
انتزاعی هذا مما ينبغی الاعراض عنه وجعل فی زاوية الخمول واما وجه الاثبات بعد النفی فهو انّ نفی الاشتراك
الاشتراك مطلقا انّما هو فی الوجود الذی هو الذات واما الاثبات ففی الاثار والمصنوعات وهذا بحمد الله
ظاهر وباقی كلامه اعلى الله مقامه ليس فيه ما يرد منه الجواب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
وآله الطاهرين وكتب العبد المسكين احمد ابن زين الدين فی التاسع من شهر رجب سنه ثلثين ومائتين بعد الالف ١٢٣٠
من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوة والسلام حامدا مصليا مستغفرا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد
ابن زين الدين ان المكرم المحترم والاخوند المعظم الملا محمد مهدي ابن الملا محمد شفيع الاستراباذي
وفقه الله لرضاه قد عرض علي مسائل جليلة اراد جوابها واستنظرته ليكون الجواب كاشفا لجميع ما
يحول على الناظر فيها من كل حجاب فلم يكن له مهلة على الانتظار فكتبت الجواب على غاية الاختصار والاقتصار
فان دفع فيه الخلل من جهة عدم استقصاء الجواب فليس مني بل بضيق الوقت والله الموفق للصواب.
قال سلمه الله قد اشتهر بين علمائنا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لطف واللطف واجب
على الله تعالى وهذا خفي علي ما ادري ما مرادهم من هذا الكلام ارادوا بالوجوب بما يذم تاركه او يعاقب
او يستحق العقاب فمعاذ الله اي عقل يجتري على مذمة الله سبحانه فضلا عن العقاب والعقول
متحيرة عند مصالح رب الارباب وان ارادوا بالوجوب العقلي يعني ممتنع الانفكاك عن الذات فهو
جيد على زعم السيد ولكن ما وجدت ذلك المعنى منهم اقول المراد بالوجوب على الله سبحانه في كل
ما ينسب له هو الثبوت في الحكمة وهو سبحانه من مقتضى رحمته وعدله انه يترك اللطف ولو شاء لتركه
قال تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ليفتري علينا غيره وتعالى الله في رحمته وفضله
ان يذهب بما اوحى الى رسوله صلى الله عليه وآله مع انه قادر عليه ولو فعله لم يكن منافيا للازل وانما ينافي الرحمة
التي تحتاج اليها العباد الضعفاء واما المعنى الاصطلاحي فلا تصح ارادته هنا واما معنى العقلي الذي
قال اشرتم اليه فباطل لانه يلزم منه التشبيه لان كل شيء يلزمه غيره فهو حادث وهذا المعنى ايضا باطل قال
سلمه الله تعالى قد ورد عن المعصوم في تفسير بعض الآيات ان تلك الآية قد وردت بغير هذا اللفظ
وانما نزلت كذا وكذا كما في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد وعلي لكل قوم هاد ويا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك في علي واذا كان الامر على ذلك فلا يبقى وجه لحجية الكتاب لان تحريفه مصحف
اقول ومع التغيير لا يمكن الاستدلال بالآيات على الاحكام اقول نعم القرآن قد حرف وحذف منه كثير فقد روي
ان الذي نزل سبعة عشر الف آية وفي رواية ثمانية عشر الف آية وهو الآن ستة آلاف وستمائة وستة
وستين آية وقال السيد نعمة الله الجزائري في صلاتيته ان الروايات الدالة على تغيير القرآن تزيد على الفين
وانت خبير بان الحكم يثبت برواية او روايتين فكيف لا يثبت حكم بالفين وهي معمول بها عند المتقدمين كا
الكليني والصدوق وغيرهم على انه اي ضرر فيه لان المحذوف ان كان له تعلق بتصحيح الاخبار ذكر الائمة
عليهم السلام احاديثا تصححها فكل موضع فيه قرآن وهو محتاج اليه فقد اكملوه ونحن نقول ان الموجود من القرآن

لا زيادة

لاز يادة فيه واما التنقيض فلا تضر فانه لوحصل لك اية واحدة جاز العرض عليها لانها قران وليس شرط العرض عليها وجود كل القران بل موضع الحاجة منه ولوكان فى الموجود غير القران لجاز ان تقول ما تعرف القران من غيره فلا نعرض عليه ولكن الموجود كله قران فنعرض عليه واما المحذوف فلو وجد لم تسمع من احد من العلماء احتمالا ولا شكا ولا ترددا فى الحكم لان الدين القطعى كله عند اهل البيت وهو فى القران كله فتردد العلماء واختلافهم دليل على التغيير وادلة القائلين بعدم التغيير كلها ضعيفة وكل من يفهم لا يعول عليها ودعويهم الاجماع ليست جارية على الطريقة المعروفة لان القائلين بالتغيير فى كل زمان ما انقرضوا ولا انقصوا ومع ذلك فالائمة عليهم السلام على ذلك ما علم ولا عرف عنهم ما ينافيه والقران صريح فى ذلك لان قوله تعا يا اهل الكتاب قد جائكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما تخفون من الكتاب صريح فى ان اليهود قد غيروا التورية والنصارى غيروا الانجيل لقوله تعا فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وذلك حين حرفوا ما فى التورية والانجيل من حكم الرجم وحذفوا ذكر النبى صا وذكر الاخرة والجنة والنار والله يقول وكتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ وهو ظاهر فى تغييرهم وحذفهم وقد روى عن النبى صا من الفريقين الشيعة والسنة متواترا فى المعنى ان كل ما كان فى بنى اسرائيل يكون فى هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه فاذا ثبت التغيير هناك ثبت هنا قال سلمه الله تعا قد اشتهر الخبر عن النبى صا نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله وافضل الاعمال احمزها والتنافى بينهما غنى عن البيان على انه ورد لا مؤاخذة على النيات وبقصد الخير يكتب له خير وبقصد الشر لا يكتب فكيف تكون نية الكافر شرا من عمله وايضا ورد الاعمال الصلواة وهى الجهاد الاكبر للمستضعف وحج البيت حج اكبر والصلواة ليست اشق من الحج والجهاد اقول الحالة البحث ليس لى فيها وقت فلا اقدر عليه الان جوابى على جهة الاختصار فقوله صا نية المؤمن خير من عمله فيه وجوه احسنها وجهان احدهما ان العمل لا يقدر على فى كل شئ واما النية فالمؤمن نيته انه لو بقى ابد الدهر انه يطيع الله والكافر انه ابدا يعصى الله فخلد المؤمن فى الجنة بنيته لان عمله لا يسع البقاء الدائم بلا انقطاع وكذلك الكافر وثانيها ان النية روح العمل وهى اعظم الروح افضل من الجسد واما ان افضل الاعمال احمزها حق والنية الصحيحة اشق من العمل بل لا تكاد تقع الا من الاقلين واما انه لا مؤاخذة على النيات اى نيات الاعمال لا نيات الاعتقادات فانها هى الاعتقادات وهى الاعمال القلبية وفيها مؤاخذة ان كانت فاسدة واما نيات الاعمال فان نوى الصلواة كتبت له لان الانسان خلق من عشر قبضات قبضة من المحدد هى قلبه

اى اشقها فهو صح

ومن الكوكب هي نفسه ومن فلك زحل هي عقله ومن فلك المشتري هي علمه ومن فلك المريخ هي وهمه ومن
فلك الشمس هي وجوده الثاني ومن فلك الزهرة هي خياله ومن فلك عطارد هي فكره ومن فلك القمر هي حياته
ومن الارض هي جسده فهذه عشرة قبضات كلها من الوجود فان نوى الطاعة كانت حسنة واحدة في قلبه فان
عمل الطاعة مرت على العشرة فانتقشت في كل واحدة صورة حسنة فكتب عشرا واما المعصية فليست العشرة
مخلوقة لها فاذا نوى المعصية لم تكتب لانها غريبة من العشرة فاذا عملها مرت على نفسه وهمه ووهمه ووجوده
الثاني وخياله وفكره وحياته وجسده منتظر سبع ساعات فان تاب امحت لانها اجنبية لا تثبت الا بالتمكن
وان لم يتب استقرت في الجسد لانها مناسبة له فتكتب واحدة فافهم واما ان الصلوة فهي الجهاد الاكبر
لانها عمود الدين وهي اشق من الجهاد والحج لانك لو كلفت ان تصليها تامة مقبولة بالا تغفل عنها لعلمت
ان كل شيء هي اشق منه ولكن سهل الامر فيها الرجا في رحمة الله قال سلمه الله وقد قال الله تعـ الذين
ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا و
احل الله البيع وحرم الربا ويختلج بالبال ان المناسب لذلك المقال عكس ذلك التشبيه لان حلية البيع مسلمة
عند الفريقين دال بانه كان حلالا عندهم وشبهوه بالبيع في الحلية والظاهر ان يقول انما الربا مثل البيع في الحلية
وعدم الحرج والمؤاخذة اقول ليس المراد هكذا وانما مرادهم تشبيه البيع بالربا لان الربا عندهم حلال فقال لهم هو
حرام والحلال انما هو البيع فقالوا له لا نجد فرقا فلا يكون البيع احسن من الربا انما هو مثل الربا فلا زيادة حسن
فيه وانما هو مثل الربا ومقتضى هذا تقديم البيع لانه هو المشبه عندهم بالربا لا العكس قال سلمه الله تعـ قد اشتهر
ان ايوب ع كان صابرا على البلاء يا والحي وقد قال الله في قصته انا وجدناه صابرا نعم العبد والصبر على ما وصلت
في كتب الله عدم الجزع على المصائب مع انه ع قال رب مسني الضر وذلك يدل على الشكايت فكيف يكون مع
ذلك صابرا شاكرا صامتا اقول اعلم ان الايوب على نبينا واله عليه السلام كان صابرا كما قال الله تعـ ولم يجزع
ولم يشك بليته حتى اتى ابليس الى بعض امته الذين امنوا به وصدقوه وقال لهم ما معناه ان الله سبحانه عادل
لا يجور ولا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وكان مرائيا في جميع احواله فابتلاه الله بهذه البلايا بسوء سريرته
لان الله تعـ لا يظلم العباد فدخل عليه الشك في نبوته حتى شافهوه وقالوا له ذلك مواجهة فلما راى ان امرهم
ال الى فساد اعتقادهم ودينهم حرم عليه الصبر على البلاء لئلا يرتدوا عن الدين بالطعن في نبوة النبي الله
فوجب عليه ان يسال الله ليرفع عنه البلاء حفظا لدين الله وليس فعله شكاية ومعاذ الله ان يكون لع منه ذلك
قال سلمه الله ما الدليل على حدوث العالم مطلقا مع عزل النظر عن الاجماع والحديث المشهور والحال ان المقروع

او جوهرية ملكوتية او جسمانية
عنصرية والعلة الصورية وهي كذلك
معنوية جبروتية

عند الاسماع ان الارادة علة للايجاد وهي عين الذات وتخلف المعلول عن العلة التامة وهو المفروض غير معقول عند ارباب العقول **قول** الارادة علة للايجاد علة فاعلية والشئ لا يوجد الا باربع علل اذا فقدت واحدة لم يوجد وبقي في حيز الامكان شيئا ممكنا لا مكونا العلة الفاعلية وهي المشية والارادة والعلة المادية وهي اما نورية جبروتية او نفسانية ملكوتية او مثالية برزخية الرابعة العلة الغائية فالاشياء انما خلقت لعلم حصول عللها واما المشية والارادة فهي علة تامة في الفاعلية اذا وجدت المادة والصورة تعلقت بالشئ نورها فيها وهي مشرقة ولو لم توجد الارض بكثافتها لم يظهر نورها فاذا وجدت كثافة الارض ظهر النور وكمثل صورتك في المرآت انت لم تفقدها ولكنها لا تظهر حتى توجد المرآت وتقابلها واما قولكم فهي عين الذات فنقول اذا كانت الارادة هي عين الذات تعالى كان الذات الذي هو الله هو الارادة فاذا كان تعالى هو الارادة لمن يكون ارادة له ومن المريد وانت تقول ان الارادة تتعلق بالمراد فذات الله اذا كانت هي الارادة تتعلق بالمراد وانت المراد فذات الله تتعلق بك عند ايجادك تعالى عن ذلك علوا كبيرا ان الارادة هي الابداع وهي الحادثة وقد قال الرضا عليه السلام في توحيد الصدوق قال المشية والارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل شائيا مريدا فليس بموحد فقد كان الله وحده ولا شئ معه وهو كفر محض فلما اراد واحب ان يعرف خلق المشية بنفسها ثم خلق الخلق بالمشية والمشية والارادة مثالهما ولله المثل الاعلى بحركة يدك انت تكون ولا تحرك يدك الكتابة فاذا بدلك ان تكتب احدثت حركة يدك بنفسها ثم احدثت الكتابة بحركة يدك وهذا مثال ذلك ودليله فان الله يقول سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاية الله في نفسك فيما نحن فيه حركة يدك وكتابتك فافهم **قال** سلمه الله ما الدليل على وحدة الوجود او الموجود مع ان الحس قد يكذب ذينك المذهبين ويبطلهما اذ لا دليل على ذلك بل القول به باطل واعتقاده كفر مع ادخال واجب الوجود في هذا الفرض **اقول** اعلم ان الله سبحانه واحد لا شريك له كان وحده وهو الان على ما كان ثم اخترع بفعله الحادث فخلق كل مخلوق من ذات وصفة جوهر وعرض معنى وعين معلوم وموهوم اخترع ذاته نورانية او جوهرية او جسمانية عنصرية واخترع من نفس المادة صورتها على حسب قبولها الفعل فالوجود وحده هو المادة والوجود مع الصورة اي الماهية هو الموجود لان كل شئ مخلوق فله مادة وصورة كل بحسبه ومن كل شئ خلقنا زوجين فبعض الصوفية من يقول بوحدة الوجود ويريد ان الوجود واحد بسيط في الحادث والقديم ويتميز الحادث بالمشخصات وهي حدود الماهية وهي موهومة ووجوده

عين وجود الحق مثل الثلج المجمود هو العا   الحادث والماء هو الواجب فاذا ذاب الثلج لم يوجد الا الماء وهو
القول بوحدة الوجود ولا شك ان هذا باطل والقول به كفر لا يرتاب فيه الا كافر وبعضهم يقولون ان الحادث
مركب من وجود هو مشية الله وهى الحادثة الموهومة فاذا زالت بقى فعل الله تعالى ومشيته وهذا القول اخو
ذلك فى البطلان وابنه فى الكفر وبعضهم يذهب الى ان الاتحاد انما هو فى الواجب والموجود الذى قلنا انه تركيبه
من وجود هو الله ومن ماهية هى الحدوث لان الموجد نفس الواجب فهما شيئان فى الاسم وواحد فى الترسيم
وهذا القول باطل كالاول والقول به كفر كالقول الاول ولكنه اشنع من الاول فالقول بمطلق وحدة
الوجود كفر بالاله المعبود عز وجل والحق فى المسئلة انه سبحانه واحد لا شئ معه ولا يخرج منه شئ ولا يدخله
شئ ولا يمازج شيئا ولا [redacted] شيئا وليس بينه وبين واحد نسب ولا قرابة ولا يقترن به شئ ولا يرتبط لشئ
ولا يرتبط به شئ كان هكذا وهو هكذا بلا تغير ولا تحول ولا زوال ثم احدث بفعله خلق من مادة اخترعها
ولم يكن قبل اختراعه لها شئ يدنيها لا بفعله لا من فعله واقامها بفعله فهى من اثر فعله بدئت والى مبدئها
تعود مدبرة مصنوعة ليست منه تعالى ولا هو منها ولا معها ولا فيها وهى كذلك هو فى الازل والازل
ذاته وهى فى الحدوث محتاجة فى كل طرفة عين الى مدد من اثر فعله به اقامها والى اسندها لا اله الا هو
اليه المصير وتلك مذاهب الصوفية لعنهم الله لعنا وبيلا وعذبهم عذابا اليما وضعوها فى مقابلة
ائمة الهدى صلوات الله عليهم وهذا الذى تسمع من كلام الفقير الحقير المقر بالقصور والتقصير هو
المذهب الحق وهو المذهب الذى نزل به جبرئيل عم عن الله تعالى الى سفيره ونبيه صلى الله عليه واله واستخلفه
صلى الله عليه واله فى اله الطاهرين فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ويوفقه للائتمام بامامة الحق
على بن ابى طالب عليه السلام واهل بيته عليهم السلام ومن يرد ان يضله يكله الى نفسه حتى ياخذ دينه عن
امامة الباطل محيى الدين بن عربى وامثاله من اهل الضلالة القائلين بوحدة الوجود وان الله ليس له
ان شاء فعله وان شاء تركه وان علمه مستفاد من المعلومات وان حقايق الاشياء غير مجعول وانما هى صور
علمية للحق تعالى وان اهل النار مالهم الى النعيم فى النار وامثال ذلك من مذاهبهم الفاسدة واعتقاداتهم
الباطلة قال سلمه الله تعالى ما معنى قوله تعالى لا اكراه فى الدين مع ان النبى صلى الله عليه واله جاهد الكفار
والمنافقين اقول معنى ذلك فى الكلام الذى بعده وهو قد تبين الرشد من الغى والمراد انه تعالى
يكرهكم على ما تعلمون ان الحق فى خلافه بل قد تبين لكم الرشد حتى لا يخفى على من له ادنى عقل فان
لم يعلم المكلف بالرشد لم يكلفه الله تعالى لانه قادر على ان يبين له ذلك فى نفسه وقد اخبر بانه تعالى لا يعذب

اصلا ولا يضله قبل البيان قال تعا وماكان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون وقال
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يعني يبين لهم قال
الناس في سعة مالم يعلموا وقال عم ليس على العباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله وامثال ذلك فليس لقائل ان
يقول ان اكثرهم ما عرفوا الرشد من الغي والحق من الباطل لان الله تعالى اخبر بانه لا يضلهم ولا يكلفهم
بالعلم ولا يعذبهم الا بعد البيان وهو اعلم بما خلق فلو قال قائل هذا مخالف للوجدان قل له قال الله تعا
بما قلنا لا يعذب الا بعد البيان وكذلك قال رسوله صم فان قال لك ما قال فقد كذب الله وهو منهم وان
قال ان الله تعا قال ذلك لزمه ان الله ما عذبهم الا بعد البيان فاذا ثبت انهم عرفوا الحق وتركوه عنادا
لم يكن في الدين وانما كان عدل الله سبحانه ولا يسئل عما يفعل لانه حكيم عليم واخبر ان الفتنة اكبر
من القتل وهي الكفر فاذا اخبر العبد وبين له في نفسه ولم يقبل وجب قبل والليس من الاكراه في الدين مثاله
انه لو اضطر المريض الى الكي بالنار بحكم الحكيم اعاهي فصبره على النار والتالم ليس باكراه بل هو مطلوب با
العرض لا اجل طلب الشفا بالذات فقتل الكافر هو من باب تحمل الضرر لدفع الاضر فافهم سر المسئلة واما
قول بعضهم بان قوله لا اكراه في الدين منسوخ فهو امر ظاهر والسر ما ذكرت لك وله معنى حقيقي ايضا وهو
ان الدين لا يقبله الله الا على جهة الاختيار لا على الاكراه فمن امن مكرها ليس مؤمنا بل هو المؤمن من
امن مختارا ويكون المعنى ان الدين لا يدخل فيه الاكراه وما وجب الاكراه والحال ان الرشد قد تبين من
الغي يعني لا عذر لمن يؤمن مكرها لانه بعد ان تبين له ما فيه صلاحه على الكل بيان فما وجب الاكراه
بل يجب قتله دفعا للاضر ولو بضرر اخف من الاضر وهذا المقتضى الحكمة قال سلمه الله تعم ما الوجه في ان
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اقول قد ذكرنا فيما تقدم ما يدل على
الجواب فراجعه لاني مشتغل وليس لي فراغ في بسط الكلام الان اني ذكرت ان الله سبحانه خلق الانسان من
عشر قبضات تسع من الافلاك التسعة وواحدة من الارض وهي وجودية توافق الحسنة فاذا فعلها انتقشت
لها في كل رتبة حسنة فكانت عشرا واما السيئة فهي عدمية الاصل اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار
فاذا وصلت الى الجسم وبقيت سبع ساعات استقرت في الجسم واحدة بواحدة لكثافة السيئة وكونها اجنبية
من الوجودات العشرة المذكورة فافهم قال سلمه الله تعا ما السر في قوله تعا حكاية عن ابرهيم عم واذا مرضت
فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين حيث اضاف المرض الى العبد والاماتة الى الرب تعالى وتقدس اقول
انما اضاف المرض اليه لانه هو السبب فيه كما حقق في الحكمة الطبية وذلك لان الامراض تكون من اختلاف

المآكل والمشارب في القلة والكثرة وفي اوقاتها من التقدم والتأخر وبينهما وبعد ما بين الأكلين
والشربين والبعد وحرارة الطعام وبرودته ورطوبته ويبوسته فان الانسان خلق فيه النار
وهي المرة الصفراء والهواء وهو الكبد والماء وهو الرئة والارض وهو الطحال فما دامت متقاومة
متعادلة فهو صحيح واذا زادة واحدة على ضدها او خلافها حدث المرض فقد تزيد المرة والصفراء
مثلا وهي حارة يابسة فيأتي الطبيب فيعالجها بالبارد الرطب فان تعادلتا برئ المريض وقد
يحتاج في المعادلة الى البارد في الاول والرطب في الثانية فيعطيه البارد في الاولى والرطب في الثانية
فتهيج عليه الرئة بالبلغم او بالعكس فتهيج عليه السودا من الطحال وهكذا فلما كانت الامراض
اغلبها من فعل الانسان كما المطعم والمشرب وكالحرارة العارضة من القعود والمشي في الشمس
او شم بعض العقاقير او معالجة بعض الاعمال فيحدث منه المرض والحاصل ان الغالب مما ينسب
الى الانسان فلذا قال واذا مرضت فهو وثانيا انه صفة غير محبوبة فلم يحب ان ينسبها الى الله تعالى
واما نسبة الموت الى الله وان لم يكن محبوبا عند النفس فذلك من جهة الانقطاع الى الله و
ثانيا ان الموت لا مناص عنه فليس من العبد بخلاف المرض فيجوز انه لا يمرض كما تشير اليه الاحاديث
ان الدواء الفلاني اذا استعمله كان له شفاء من كل داء الا السام وهو الموت واما نسبة الشفاء
الى الله مع انه في الظاهر مستند الى الادوية فلان الادوية وان كانت سببا للشفاء وضعيا
الا انه تعالى هو الفاعل لذلك وجله وان كان الانسان هو واضع الدواء لكن الدواء ليس هو
الشفاء بل قد يكون سببا وضعيا قبوليا له على قياس ما لو حرثت الارض ونقيتها ورميت
البذر وسقيته وحميته من الطيور ان تأكله حتى نبت قد يقال انك زرعت هذا على جهة المجاز
لانك لم تزرع وانما رميت البذر واجريت الماء واما انك فلقت الحب وانبته فلا قال تعالى فلقت
افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون فانه سبحانه هو الزارع وكذا اضاف الاماتة
والاحياء اليه كما اضاف اليه الشفاء بل هو اولى في الظاهر لان الشفاء له سبب الدواء ولكن
في الحقيقة كما قال تعالى خالق كل شيء وهو الواحد القهار وصلى الله على محمد وآله الاطهار وسلم
فاني انما اختصرت واقتصرت حيث ان الآن خاطري ليس مجتمعا وبدني خصوصا حال الخط ليس
معتدلا وفكري منقسم مع ما انا فيه من الشغل ولكن لما تعلق جنابك في الجواب الحاضر قلت لا يسقط
الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور وكتب العبد المسكين احمد ابن زين الدين ليلة الاحد السادسة

عشرة

عشرة من ذيقعدة سنة تسع وعشرون ومائتين والف من الهجرة النبوية على مهاجرها ازكى الصلوة
والسلام حامداً مصلياً مستغفراً

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال محمد مهدى ابن حاجى الحرمين الشريفين الحاجى محمد الايروانى قوتى سلمه الله تعالى شيخنا ومولينا
اشكل على مسائل لها دخل فى الايمان واخص ها حلها فى مثلكم الخ الاولى ان الظن الغالب القريب من
العلم كاف فى العقايد الامامية وبه يحصل الايمان ام لا الخ اقول لا يكفى فى عقايد الايمان الا او
اليقين سواء حصل من اليقينيات ام من الظنيات لان الظنيات لا يغنى من الحق شيئاً ويكفى الظن الظن
فى الشرعيات ويتحقق به الايمان العملى الثانية ان الغناء ما هو وما الفرق بينه وبين الصوت الحسن ال
المباح اقول الفارق بينهما العرف فما يعد فى العرف انه من الحان اهل الفجور فهو غناء محرم وهو
لهو الحديث وما لم يعد فى العرف انه من الحان اهل الفجور فهو جائز فعله واستماعه والاحاديث المختلفة
فيه لحكمة تاتى الاشارة اليها ولاختلاف العرف باختلاف البلدان واضطراب الادلة لاختلاف الاحاديث
قال سلمه الله الثالثة ما سبب اختلاف الاحاديث وما وجهه فان الاختلاف والاضطراب من شان
المجتهدين لا المحدث المعصومين عن الخطاء والنسيان والعالمين بالعلم الذاتى لا الاستنباطى اقول
الامام عليه السلام يتكلم بالكلمة ويريد منها احد سبعين وجهاً له من كل منها المخرج فاحاديثهم بالنسبة اليهم عليهم السلام غير
مختلفة وانما هى مختلفة بالنسبة الى غيرهم وانما اتوا بها فى صورة الاختلاف لاجل ان تختلف شيعتهم
فاذا اختلفوا اسلموا من اعدائهم لانهم لو لم يختلفوا فى دولة الباطل فتكوهم جملاً وبعضاً قال سلمه الله
ان ياتينى بآيات القران المحكمة فى الدلالة على امامة الائمة وحجيتهم بامر الله باحسن الوجوه ابين الدلالات
وانى مؤمن ان شاء الله ولكن ليطمئن قلبى اقول آيات القران فى هذا الشان كثيرة لا يمكن ايرادها
الا ان منها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يعنى اتقوا الله فى تعيين حجة
الله عليكم فلا تقولوا بامامة من يحصل منه كذب طارى فى وقت من الاوقات فانه ح لا يسمى صادقاً
والكذب معنوى وهو السهو والنسيان والمعصية لان من سها ونسى فقد اتى بخلاف الواقع
ولا نعنى بالكذب الا هذا فامر الله بنص كتابه ان تكونوا مع من لم يكذب لا ظاهراً ولا باطناً ولا
لعصى بكبيرة ولا صغيرة وهو الصادق بالحقيقة ومن وقع منه شئ من ذلك لم يسم ح صادقاً والله
انما امر بالكون مع الصادقين بشهادة الله لهم واجمع الامة على ان هذا لم يدعه احد الا الائمة عليهم السلام